

التبيان في تفسير القرآن

(397) ذلك لنفوسهم " وتصف ألسنتهم الكذب ان لهم الحسنى " فقول (ان) بدل من الكذب، وموضعه النصب. وقيل في معناه قولان: احدهما - قال الحسن: فيما حكاه الزجاج: ان لهم الجزاء الحسنى /. الثاني - قال مجاهد: ان لهم البنين مع جعلهم في البنات اللاتي يكرهونهن. ثم قال تعالى " لاجرم أن لهم النار " ومعناه حقا أن لهم النار، في اقوال المفسرين. وقيل: معناه لابد ان لهم النار، فجرم على هذا اسم، كأنه قال: قطع ان لهم النار وقال بعضهم " جرم " فعل ماض و (لا) رد لكلام متقدم، فكأنه قيل: قطع الحق أن لهم النار. وقيل: وجب قطعاً ان لهم النار. وقيل: كسب فعلهم أن لهم النار، وانهم مفرطون مقدمون ومعجلون إلى النار. وقال الخليل: " لاجرم " لا يكون الا جواباً، تقول: فعلوا كذا وكذا، فيقال: لاجرم انهم سيندمون قال الشاعر: ولقد طعنت ابا عيينة طعنة * جرمت فزاره بعدها ان يغضبوا (1) اي بعثتهم على ذلك ومثله " لايجر منكم شقاقي " (2) اي لا يبعثكم عداوتي " على ان يصيبكم " ومثله " لايجر منكم شأن قوم على ان لا تعدلوا " (3) ثم اقسام تعالى، فقال " لقد ارسلنا " يعني رسلا إلى امم من قبلك يا محمد " فزين لهم الشيطان اعمالهم " يعني كفرهم وضلالهم وتكذيب رسل الله زينه الشيطان لهم. وقوله " فهو وليهم اليوم " قيل في معناه قولان: احدهما - انه ناصرهم في الدنيا، لانه يتولى اغواءهم وسبب هلاكهم " ولهم عذاب اليم " يوم القيامة. الثاني - انه يوم القيامة وليهم، لانه لا يمكنه ان يتولى صرف المكروه عن _____ (1) مر هذا البيت في 3 / 423، 5 / 473، 534 (2) سورة هود آية 89 (3) سورة المائدة آية 9